دير السيدة العذراء السريان

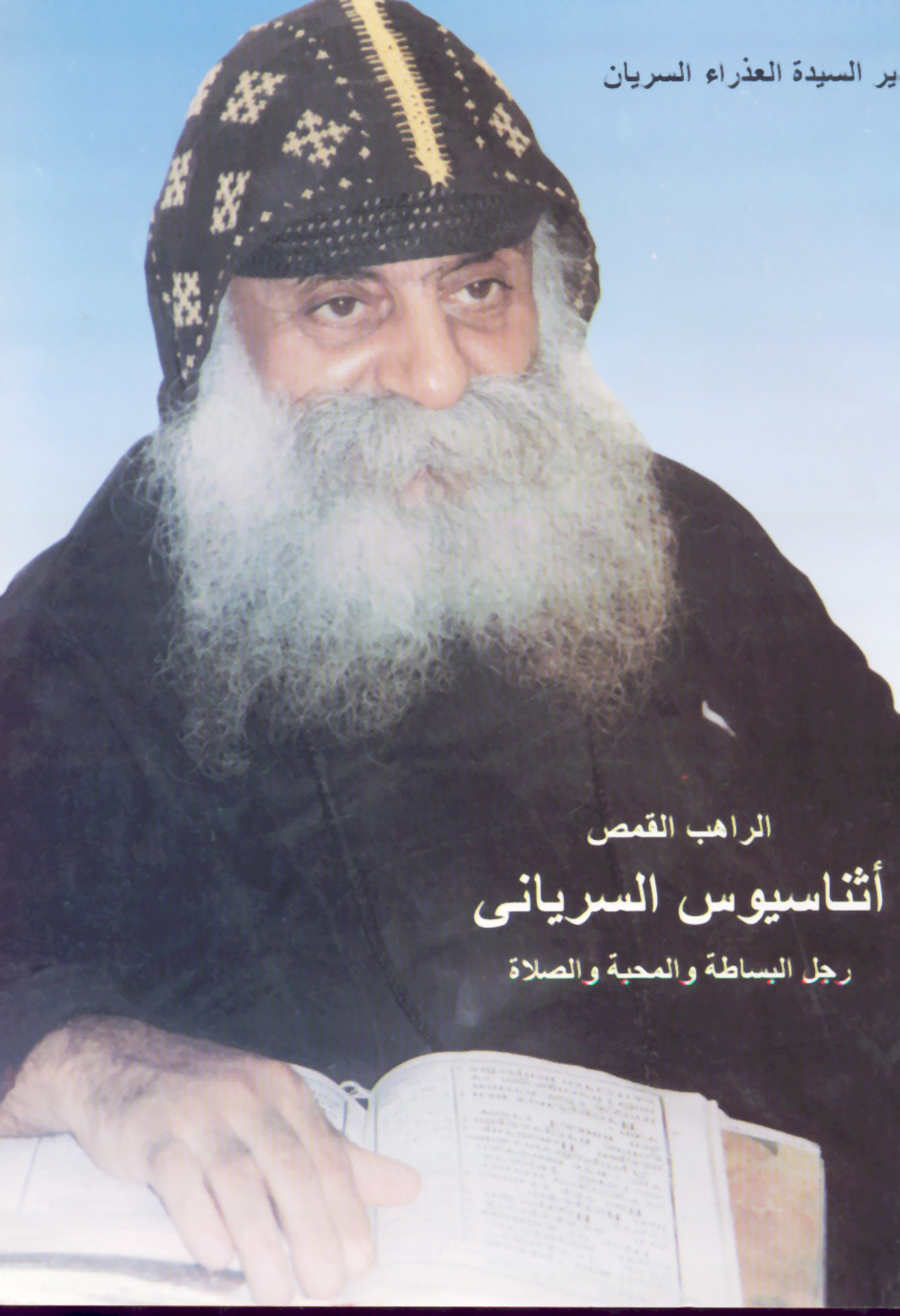

الراهب القمص

أثناسيوس السريانى

رجل البساطة والمحبة والصلاة

كلمة قداسة البابا كما جاءت فى مجلة الكرازة

بتاريخ ٢٩/٨/١٩٩٧ ﴿ عدد ٣١ ، ٣٢ ﴾

« نياحة راهب فاضل »

يعز علينا أنه انتقل فجاة من عالمنا الفاني الاب الفاضل : القمص أثناسيوس السريانى آب اعتراف الراهبات .

* تنيح يوم ١٩/٨ في يوم عيد تجلى ربنا يسوع المسيح . وقد قرر قداسة البابا أن تكون الصلاة على جثمانه الطاهر فى دير القديس ابى سيفين للراهبات ، حيث بدأت خدمته الاولى فى تلقى اعترافات الراهبات وحيث تودعه بناته فى الدير وباقى اديرة الراهبات فى مصر القديمة وحارة زويلة .

* هذا وقد خدم فى رعاية الشباب بطموه . وكان له فيها اولاد كثيرون فى الاعتراف ، وفى بيت الشمامسة القبطى بالجيزة .

* ترهب فى ٢٤/٥/٦٤ أى كانت له اكثر من ٣٣ سنة فى الرهبنة وقد سيم قساً سنة ١٩٦٩ وسيم قمصاً فى سنة ١٩٧٠ وكان قد ولد فى الريدانية مركز المنصورة وهى نفس بلدة المتنيح نيافة الانبا ثاوفيلس رئيس ديره .

* تاريخ ميلاده هو ١٣/١١/١٩٣٦ أى أنه تنيح عن ٦١ عاماً من العمر .

* اشترك في الصلاة على جثمانه الطاهر ثمانية من أحبار الكنيسة الأجلاء هم أصحاب النيافة : الانبا دوماديوس ، والانبا تيموثاوس ، والانبا

رويس ، والأنبا متاؤس (رئيس ديره) والانبا مكاريوس والانبا يوأنس (سكرتير قداسة البابا) والانبا روفائيل ، والانبا غبريال .

* وكذلك كثير من الأباء الكهنة والرهبان ثم نقل الجثمان الطاهر إلى دير السريان ببرية شيهيت ، حيث ودعه اخوته الرهبان وصلوا عليه مرة أخرى ودفن فى طافوس الدير (مقبرة الدير) نيح الله روحه الطاهرة فى فردوس النعيم وكافاه على تعبه وخدمته وروحانيته . كان انساناً وديعاً هادئاً طيب القلب . وكان يداوم على القداسات وعلى التسبحة طوال سنى كهنوته كما كان ايضاً انسانا ناسكاً زاهدا .

https://coptic-treasures.com/

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

« راهب بمعنى الكلمة »

كتب نيافة الحبر الجليل - الأنبا متاؤس عنه وقال :

ترجع علاقتى مع المتنيح الراهب القمص أثناسيوس السريانى إلى ٣٣ سنة مضت حينما حضرت إلى الدير سنة ١٩٦٤ بقصد الرهبنة ، ووجدت الراهب أثناسيوس والراهب انسطاسى هما آخر راهبين بالدير فقد ترهبا معا فى ٢٤ مايو ١٩٦٤ وترهبنت أنا بعدهما مباشرة فصرت ابنا لهما حسب التقاليد الرهبانية .

اشتهر منذ بدء رهبنته بالصمت والهدوء ومحبة الصلاة والتسبيح وقد كان مسئولا عن التسبحة فى الدير فى احدى الفترات ، وجاءت فترة اخرى عمل مغارة فى الجبل المجاور للدير وصار يتردد عليها للوحدة والعبادة .

كانت قلايته فى الدير منفردة عن بقية القلالى وتسمى « الكرنك » وظلت على اسمه حتي يوم نياحته ، وكان لا يحب الخلطة حتى مع الرهبان وكان يشغل وقته في القلاية بضفر الخوص وهو العمل الرئيسى المشهور لرهبان القرن الرابع والخامس في عصور ازدهار الرهبنة وكانت له اعمال يد اخرى مثل عمل الصلبان الجلد وغير ذلك .

بعد رسامته كاهناً نزل للخدمة في العزباوية وهى مقر رياسة الدير بالقاهرة ، وكان وهو في قلب القاهرة مثالاً للراهب الصامت الزاهد الذى لايهتم لا بالاكل ولا بالمظهر وكان يعمل فى ضفر الخوص وعمل المقاطف أو يشغل نفسه بعمل الصلبان وخلافه ، عاش كراهب وهو في الخدمة ، حقاً كان راهباً بكل معنى الكلمة .

اشتهرت فضائله فاختاره نيافة الانبا دوماديوس للخدمة في دير ابى سيفين بطموه وفى بيت الشمامسة بالجيزة ، واصبح اب اعتراف ناجح يعترف عليه المئات من الرجال والنساء ويجدون فى شخصه وفى كلماته القليلة وفى خبرته العميقة وفى صلواته المستمرة من أجلهم الراحة والسعادة .

بعد نياحة القمص انجيلوس السريانى اب اعتراف الراهبات بالقاهرة اختاره قداسة الباب المعظم الانبا شنودة الثالث أطال الله حياته ليكون اب اعتراف اديرة الراهبات فكان دائم السفر بسيارته الصغيرة بين الاديرة في القاهرة والاسكندرية والعامرية للصلاة وأخذ الاعترافات فكان سبب بركة وراحة للامهات الراهبات وكانت سعادتهن به غامرة بسبب ابوته واهتمامه وتعبه الكثير من اجلهن .

كانت علاقته قوية بالقديسين وله علاقة قوية ببعضهم ويتمثل بهم .

واخيراً وفى يوم عيد تجلى ربنا يسوع المسيح ١٣ مسرى ١٩ اغسطس صلى القداس الالهى بدير العذراء مريم للراهبات بحارة زويلة وقضى اليوم كله في أخذ اعترافات الراهبات وفى آخر النهار رجع بسيارته إلي الكنيسة المرقسية بكلوت بك ليبيت في العزباوية ويصلى قداس الاربعاء بها كعادته فشعر بتعب شديد فى صدره وهو في السيارة فتولى قيادتها احد ابنائه الذى كان معه وما أن وصل إلى فناء الكنيسة المرقسية حتى فاضت روحه الطاهرة رغم محاولات المحيطين به.

أذكرنا أيها الأب الطوباوى امام عرش النعمة ليعيننا الله كما اعانك .. آمين .

أبانا الحبيب
القمص أثناسيوس السريانى

إن كان الرب قد وضع كلاماً فى فم بلعام بن بعور وقال فى سفر العدد ﴿ أص ٢٣ : ١٠ ﴾ « لتمت نفسى موت الأبرار ولتكن آخرتى كآخرتهم » ، فلا عجب إذن إن كان الرب قد سرّ بالرغم من محاولة إنقاذ الأطباء لك يا أبى وبرؤية عينىّ كشاهد عيان ، أن يضمك للأحضان الإلهية فى مناسبة عيد تجلّيه له المجد ١٣ مسرى ١٧١٣ الموافق ١٩ أغسطس ١٩٩٧ ، بانطلاق روحك الطاهرة علي غرار موت الأبرار وكنفخةٍ رأيتها وعلى أثرها أُسدلت الجفون تلقائياً لتستر العينين المفتوحتين بشدةٍ بما أعتبره بحق وسيلة إيضاح عملية يا أبى المكرم لتلك العبارة التى طالما صليناها كإكليروس فى تحليل الكهنة (بعد صلاة نصف الليل) والتى نقول فيها : « أعنا يا الله على سكرات الموت وما قبل الموت وما بعد الموت » ، وبالنسبة لأمر ما بعد الموت بالنسبة لقدسك يا أبى المكرم فليس لى ما أذكره بالطبع أفضل مما أفاضه في حقك قداسة رئيس الكهنة وأب الآباء غبطة البابا المعظم أنبا شنوده الثالث أمدّ الله فى عمره ، وهو يضاف إلي ما ذكره غبطته عنك بكرازة الجمعة ٢٩ أغسطس ١٩٩٧ تحت عنوان : « نياحة راهب فاضل » ، إذ تفضل غبطته فتحدث مشكوراً إلى الآلاف أيضاً باجتماع الكاتدرائية الروحىّ يوم الأربعاء ٢٠ أغسطس ١٩٩٧ معزياً من بعد ساعاتٍ معدوداتٍ لانتهاء مراسم التجنيز الحبرية المهيبة التى أُجريت

بديـر القـديس العظيم أبى سـيفين للراهبـات بقول قـداسته بالنـص المسجّل التالى : -

« ... كان القمص أثناسيوس إنسـان طيب ومتواضع وهادىء ومحبوب جـداً كـاب اعتـراف للراهبـات ، لأديرة مـصـر القـديمة وحـارة زويلة وإحنا مسـتريحين لأبديته لأنه كـان رجل طيب وبتاع ربنا وكـان رجل دائم الصلاة ودائم القداسات ... » .

فهنيـئاً لك يا أبانا تلك الشـهادة البابوية الحـقة التي يسجّلهـا التاريخ لأمانتك وإيمانك ، وهنيئاً لك اعتـزاز الأمهات والرهبانيات عموماً بك وبخاصة ما اسـتمعت إليه أذنـاى من فم الأم المبـاركة الرئيسـة إيرينـى رئيسـة الدير المذكـور أعطـاها الرب الصـحـة والعـمـر المديد ، وهنيـئاً لك تسليم روحك الطاهرة وأنت فى رحاب تلك الكاتدرائية المرقسية العريقة التى تذخر بأجساد زمرة مـن الآباء البطاركة القـديسين ، ومنهم قـداسـة البابا يوسـاب الثـانى الذى على مذبحها المقدس قد سـام أب رهبانيـتك المباركة أسقفاً لدير السريان العامر فى عـام ١٩٤٨ ، وهو المتنيح نيافـة الأنبا ثاوفيـلس ، وهنيـئاً لنفسى إذ أعطاني الـرب بركـة أن أكـون من ضـمن الآبـاء الكهنـة والرهبـان الذين شـاهدوا هكـذا لحظة انطلاق روحك البـارة بما لذلك مـن عظيم الأثر الروحىّ فى نفـسى بما يربو على تأثيـر قـراءة كـتـاب أو أكـثـر عن الموت وسـرقتـه للإنسان كقول الكتاب المقدس .

وأخيراً وختاماً عطراً فأقول لقدسك هنيئاً يا أبى المكرم أن يكون يوم الإحتفاء بأربعين قدسك بدير السريان العامر هو يوم عيد الصليب المجيد ١٧ توت ١٧١٤ - ٢٧ سبتمبر ١٩٩٧ وهو كمال الأربعين تماماً ، مع وافر دعائنا بالعمر المديد لغبطة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث الذى أجزل فى إكرامك بما تستحقه يا أبانا ، وكذا لشريك خدمته الرسولية نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس أسقف الدير العامر ، وبصلواتهما يعزّى الرب الجميع .

إبنك الذى لن ينساك حتى يلقاك

القمص ثيئودوسيوس السريانى

بالكاتدرائية بالقاهرة

شـــهادة لابـــد منها

لقد كان لى شرف وبركة مرافقة أبونا الحبيب القمص أثناسيوس السريانى فى ذات يوم نياحته سواء فى الصباح الباكر بمشاركتى لقدسه كشماس فى خدمة قداس عيد التجلى الذى صلاّه بدير السيدة العذراء مريم بحارة زويلة الثلاثاء ١٩ أغسطس ١٩٩٧ ، أو فى آخر اليوم فى حوالى السابعة والنصف مساءً من بعد انتهائه من أخذ اعترافات الأمهات الراهبات كى أصطحبه بسيارته الخاصة التى قادها قدسه بنفسه وأنا إلى جواره . ولكننى لاحظت أنه من منذ التحرك بثقل فى تنفسه وبالفعل قال « أنا عايز هوا » ، وفى ميدان باب الشعرية أحس معى بنسمة هواء انطلقت فقال « ده هوا حلو » ، ولكن ما أن اقتربنا من الكاتدرائية المرقسية بالأزبكية وتحديداً عند ناصية شارعى الجمهورية مع نجيب الريحانى المؤدى إلى الكنيسة إلاّ وأوقف السيارة على جانب الطريق وبدأت أحس بشدة كرشة تنفسه فقلت لقدسه إنت تعبان ياأبانا فقال لى بصعوبة بالغة « أنا مش قادر آخد نفسى » فقلت له تحب نروح مستشفى فأشار بيده بـ لا فقلت لقدسه إفتح الباب وانزل فى الهوا شويه فنزل وأنا قلت له إرتاح قدسك وأنا هسوق مكانك فهز رأسه بعلامة الموافقة ، وبالفعل ابتدأ ينزل ويتجه نحو الباب الآخر للسيارة وأنا جلست على عجلة القيادة ، وعند اقترابنا من صيدلية د. عادل باقى القريبة جداً من الكاتدرائية وتحديداً أمام مقر دير القديس الأنبا بيشوى وأمام الممر المؤدى إلى العزباوية والذى هو قريب نيافة المتنيح الأنبا ثاوفيلس وقريب أبونا أثناسيوس أيضاً أشار قدسه بأصبعه إلى الصيدلية

بمعنى نادى له ولكن لماّ لم يكن متواجداً وقتئذٍ طلبت له بخاخة للنفس وبسرعة وضعتها فى فمه ومع قولى له إستنشق النفس يالبانا أشار لى بالإشارة بعدم جدواها ثم أشار ثانيةً بما معناه « إسرع إسرع » فنفذت وأسرعت جداً وما أن دخلنا إلى فناء كاتدرائية مارمرقس إلاّ وأدار قدسه نفسه بنفسه وأنزل رجليه من السيارة ولكن للأسف لم يستطع النزول ، فقلت لقدسه : « مالك يالبونا إنت هتسيبنا ولا إيه ده إحنا عايزينك» فكانت إجابة لسانه غير مفهومة وخافته وحصل بعد ذلك ما حصل من تسليمه الروح لبارئها ، وبهذا تكون العناية الإلهية قد سترت نياحته من كوارث كان يمكن أن تحدث معه أو بسببه فى ذلك الطريق المزدحم جداً بالمارة والسيارات ، إلى جانب إكرامها له بالنياحة فى رحاب بيت الرب وأمام إثنين من إخوته الرهبان المحبين له جداً كمحبة الجميع له أيضاً ، وهما الأب القمص ثيئودوسيوس السريانى الذى من الكاتدرائية الجديدة بالأنبا رويس ، والأب القمص إيلاريون السريانى (من العزباوية) الذى أتى مسرعاً فور سماعه بالواقعة ، ومن كهنة الكنيسة المرقسية الأب القس مكارى يونان الذى مشكوراً حاول إسعافه بمشروب سكرىّ ولكن دون ما استجابةٍ أو إدراكٍ منه ، ومعه أيضا أحد زملاء خدمته الأب القس غبريال عبد النور والكثيرين من الشمامسة والخدام والشعب ، وليسكنه الرب مساكن النور بصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث والحبر الجليل نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس ديره العامر .

أحد شمامسته الملازمين
نبيه نجيب جرجس
ت منزل ٢٨٤٣٨٩٨

الراهب القمص أثناسيوس السريانى
فى سطور

• • نشأته الأولى :

* لما كانت أمه حاملاً به رأت بئر ماء وفى داخله كوكب يضيء كالشمس ولما قصت الحلم على زوجها قال لها : البئر هو بطنك والكوكب هو ابن مبارك سيعطيه لنا الرب يتمجد اسم الله فيه .

* ولد فى ١٤/١١/١٩٣٦ بقرية الريدانية مركز المنصورة دقهلية وتسمى باسم رفقى جورجى عبده .

* من صغره كان يعشق الكنيسة بشدة وكان يقضى معظم أوقاته فيها ليحفظ الالحان والتسابيح ، وكانت له محبة خاصة لعمل القربان فكان يسهر مع القرابنى ويصلى المزامير علي القربان حسب طقس الكنيسة .

* فى صغره رسم شماساً وكان يخدم فى الهيكل ويخدم فى مدارس الاحد ويحب اطفال فصله ويصرف ما معه من نقود عليهم .

* كان يحب الصوم ويصوم فترات انقطاع طويلة .

* حصل على دبلوم الزراعة سنة ١٩٥٨ وعمل موظفاً فى وزارة الزراعة فى المنصورة وكوم امبو .

* كان محباً للطقس وصلوات الكنيسة ولا يكاد يفارقها .

* بعد أن حصل على شهادة الاعفاء من الجيش توجه إلى دير السيدة العذراء السريان للرهبنةوذلك فى ١ يناير ١٩٦٤ فقبله نيافة الحبر الجليل الانبا

تاوفيلس تطلب رهبنة تحت الاختبار ، وكان مثلث الرحمات الانبا تاوفيلس يمت بصلة قرابة له .

* تمت رهبنته فى دير السريان فى ٢٤ مايو سنة ١٩٦٤ وكان محباً للوحدة والصمت والتسبيح وقد عمل مغارة بالقرب من الدير وكان يتردد عليها بين الحين والآخر للعبادة والاعتكاف والخلوة .

* بعد حوالى خمس سنوات رسم قساً بيد نيافة الحبر الجليل الانبا تاوفيلس اسقف ورئيس دير السريان وبعدها بقليل رسمه قمصاً واخذه معه ليخدم فى مقصورة العذراء بالعزباوية وهى مقر دير السريان بالقاهرة .

* سمع نيافة الحبر الجليل الانبا دوماديوس بروحانيته فطلب من الانبا تاوفيلس ان يصلى قداسات ويشرف على اعمال الترميمات في دير الشهيد ابو سيفين فى طموة فاذن له وبدأ القمص اثناسيوس خدمته فى طموة وكعادته في محبة الصلاة كان يقضى حوالى ١٨ ساعة فى الكنيسة يومياً ، عشية وتسبحة وقداس وصلوات المزامير كاملة ، كما كان يأخذ اعترافات وبدأ كثيرون يتوافدون عليه بقصد الاعتراف فكان يقبل كل من يأتى إليه ولا يرفض احداً فأصبح له مئات المعترفين من الجنسين .

* كان يصلى قداساً اسبوعياً فى بيت الشمامسة بالجيزة وبعد القداس يقضى بقية اليوم فى أخذ اعترافات الطلبةوغيرهم .

* كان يصلى قداساً اسبوعياً كل يوم اربعاء في كنيسة العزباوية ويقضى بقية اليوم فى أخذ اعترافات ابنائه وبناته وهم بالمئات ويخرج كل واحد من عنده مستريحاً .

* منذ ثلاث سنوات تقريباً اختاره قداسة البابا المعظم الانبا شنودة الثالث اطال الله حياته ليكون أب اعتراف الراهبات فى اديرة الشهيد مار جرجس والشهيد ابى سيفين بمصر القديمة والعذراء مريم والشهيد مارجرجس بحارة زويلة فقام بهذه المهمة خير قيام ، فكان يذهب الى هذه الاديرة حسب جدول منتظم يصلى فيها القداسات ويقبل اعترافات الراهبات حتي آخر يوم فى حياته .

* كان له صلة قوية بالقديسين فكان يحب الشهيد مارجرجس والشهيد ابو سيفين والقديسة مهرائيل ويتشفع بهم كثيراً .

* لم يحتمل قلبه الرقيق هذا الجهد الكبير فاحس بألم فى صدره وهو يقود عربته آتيا من دير راهبات العذراء مريم بحارة زويلة ، وكان معه فى السيارة احد ابنائه الروحيين الذى تولى قيادة السيارة حتى وصل الى الكنيسة المرقسية حيث تعود القمص اثناسيوس أن يوقف سيارته فى فناء الكنيسةولم يستطع النزول من السيارة لشدة تعبه وبذل الحاضرون بعض الجهد لانقاذه ولكن فاضت روحه الطاهرة وهو في السيارة فى حوالى الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم ١٩ أغسطس ١٩٩٧م - ١٣ مسرى ١٧١٣ ش وهو يوافق عيد تجلى ربنا يسوع المسيح وصعدت روحه الى الفردوس لتتمتع مع المسيح الذى أحبته وخدمته ومع القديسين والشهداء الذين طالما أحبهم وتشفع بهم .

بركة صلواته تكون معنا ليعيننا الله كما اعانه

آمين

•• رجـل صـلاة :

* كان أبونا أثناسيوس يحـب حياة التسبيح وعمل القـداسات يومياً وكنت لا تراه فى أى وقت الا ممسكاً كتاب المزامير أو الكتاب المقدس أو الابصلمودية حتى فى أثنـاء الطريق ويعلمنا نحن أيضاً أن نصلى مـثله ويشركنا مـعه لقد انطبق عليه قول داود النبى الملك « اما أنا فصلاه » .

أعطنا يارب نحن أيضاً أن نسبحك بدوام ونصلى كل حين .

* سؤال يا ترى من أخبره بميعاد إنتقاله ؟ ؟ ! ! !

- كان يعلم بقرب انـتقاله ويشتاق للسـماء وعشرة القديسـين يحدثنا أ. اميل أمام الكنيـسة المرقسية بـكلوت بك ويقول علاقتى بأبونا منذ فـترة طويلة وهو مرشدى الروحي وكثيراً مـا كان يأتى عندنا لانه كان أب للاسرة كلها انه قبل نياحته بأيام انحرفت احدى السيارات وكادت تصطدم بأبونا فقلت له (مش تاخد بالك العربية كانت هتدوسك) ، فضحك ابونا وقال لى (كلها كام يوم واروح للسماء) ... وبالطبع لم ادرك الا بعد نياحته .

- وتقول احـدى بناته منذ خمس عـشر عامـا وابونا اثناسيوس اب اعـترافى ومرشـدى ذهبت آخر مرة لاعتـرف واطلب الحل فى بيت القديسة دمـيانة بالهرم يوم الخميس ٨/٧ فبـادر ابى بالكلام وقال تفتكرى يوم ١٣ مسرى يبـقى ايه فكما عـودنى ابى التعـامل ببـساطه مـعه اسـرعت بالرد طبعـاً هيكون فى صـوم القديـسة العـذراء مريم فـقال ابـى وكمـان هيكون عيـد التجلى وهو احد الاعياد السيدية الصغـرى بكنيستنا فقال لى وايه كمان ؟ فبدأت افكر بصوت عـال وقلت عيد ميلاد أو رسامـة قدسك ؟ قال لا . فقلت

له يكون عـيد نيـاحة احـد القديسين المعـروفين فقـال لى خليك فاكـره ثم بادرنى بالسؤال عن حالة احد اقـربائى الذى كان لم يمضى علي وفاته الا شهر وعن حال الجسد فى ساعة الانتقال فبادرته باجابة على قدر جهالتى بحالة نظرات العين وانتـفاخ الاحشـاء فبادرنى بالرد بفـرح وتهليل حتي يتحلل الجسد ثـم نادى يا دميانة ففى خشوع شديد نطـقت ليس عجباً ان تكون الشهيدة العـفيفة دميانة بل والقديسـة العذراء مريم بقربك كل حين لان قدسك كل يوم تذكرهم فى الذكصولوجيات ولا يفوتك تكريم احدهم فى تذكاراتهم واكملت اعترافى ومـضيت ولم اتذكر هذا الكلام الا وانا بمقر دير السـريان وبحضـور جسـد ابى للقداس الذى تعـود إقامـته يوم الاربعـاء ٨/٢٠ قبل صلوات الجناز لزفه لمقره الاخيـر فبكيت بمرارة لخسارتنا هذا الاب الذى حـملنا على اعناقـه وعلمنا طريق السـماء ورغم ذلك اخـفى عن أعيننا اننا قـريباً سنفترق بالجـسد ، سامـحنى يا أبى وصلى لاجلى حتى افرح روحك حتى اللقاء وكل اخوتى ايضاً .

- وتحدثت احدى بناته وقالت كنت منذ فترة التقى بابونا لاخذ عينة دم لعمل تحليل لابونا وآخر مرة بعد اخذ العينة قـال لى خلاص مفيش اخذ عينات مرة أخرى فاستفسرت عن سبب قول ابونا ذلك بالسؤال هل اتعبتك يا أبى ام ماذا ؟ فلم يعطنـى جواباً وصمت ومـضيت وفهـمت لماذا قال ابونا ذلك عند علمى بنياحة أبونا بعد اسبوع فقط حقاً لقد كان يعلم بيوم انتقاله من هذا العالم .

بركة صلواته تكون معنا .. آمين .

• • صداقته للقديسين :

- لقد كنت يا أبى صديقاً للسمائيين والشهداء والقديسين وتقول د. منى كنت أذهب لابونا لاستشيره فى امور حياتى الروحية والعالمية لاننى في كل مرة القاه اشعر انني فى راحة وسلام كما كان يشعر كل ابناءه ومرة اقتربت من قلايته فوجدت رائحة زكية وعطرة تفوح فجاة ولم يكن ابونا يرفع بخور ولما سالته قال دى روايح القديسين التى دوما ارواحهم تملىء الاماكن المقدسة .

- وقد قال قدس أبينا نيح الرب نفسه فى احضان القديسين ونفعنا ببركة صلواته لبعض ابناءه موقف له مع الشهيد العظيم مارجرجس الذى كان أبينا يحبه جداً حين سالوه عن مظهر النوم الذى يتخذه كثيراً امام الناس وفى مواقف حتى السواقة وكم هم بحسب الجسد يتخوفوا من ذلك فقال أن الرب يحفظه وفى مرة نام فى طريق عودته من دير أبى سيفين بطموه حتى قرب الجيزة وفوجىء بشخص نورانى يمسك بيده اليمنى عجلة القيادة وباليد الاخرى يربت على كتفه ليوقظه لانه اقترب من بيت الشمامسة احدى اماكن خدمته فكان يخرج من فمه هذا السر الروحانى لمنفعة ابناءه ولتشجيعهم فى الخدمة ولحياتهم الروحية وليقوى إيماننا بحفظ الرب لنا وبشفاعات القديسين والشهداء عنا .

• • محبته للطقس :

* لقد كان أبونا القمص أثناسيوس السرياني بحق يحب السيد الرب فوق كل شيء وأكثر مما ندرك وكان لا يترك كلمة للصلاة في أحد الكتب المقدسة إلا ويقولها للرب الذى تبعه لانه لم يكن يفضل أن يمضي وقت حياته فى الجسد إلا وهو يصلى وقد علمنا أن نصلى جميع قطع صلوات الغروب النوم حتى الموجودة بالمخطوطات القديمة مثل تكملة قطع الغروب التى تقول :

(١) يارب اريد دموع امحى بها ذنوبى المكتوبة بيدى وما تبقى من حياتي بالتوبة ارضيك يا إلهى لكن العدو الذى خدعنى يريد أن يقاتلنى ليهلكنى إلي التمام خلصنى يارب بتحننك (ذوكصابترى) .

(٢) لا تطرحنى على شمالك لانى قد أغضبتك . نفس لى قليلاً كصلاحك وتجاوز عن اثامى وسباتى لكيما امسى مع الفعلة فى الحادية عشر واشكر نعمتك وافهم ارادتك (كى نين) .

(٣) الهى اجمعنى كلى اليك لانك عونى وكنزى وعزى وشجرة حياتى وملكوتى وانعم علي يا سيدى أن اسبحك كما تستحق سيادتك ومجدك الطاهر الغير موصوف .

* تكملة قطع النوم :

(١) إذ قد أقبل الليل ومضى النهار نشكرك أيها السيد ونطلب من صلاحك يامحب البشر أن تهبنى فى هذه العشية مع هذه الليلة نوماً

سليماً هنيئاً بريئاً من كل قلق ومن الشهوات الردية والضربات الشيطانية ونحن بلا خطية يا مخلص العالم تحنن علينا وخلصنا (ذوكصابترى) .

(٢) أيها المسيح الهنا النور الحقيقى انر يارب عينى لئلاً انام ميتا ولا يقول عدوى أنى عليه قويت ، تجاوز يارب عن أثامى ولا ترسل خلفى ملاك غير رحوم عن خروجى من هذا العالم كما تشاء ونجنى وارحمنى (كى نين) .

(٣) يا فائقة الطهر يا أم المسيح العنبر الغير موصوف الفائق عطره ايتها الحاملة على زراعيك ابن هو مخلص العالم اشفعى فينا .

• • من حنانه على أبنائه :

* يشيع راحة وتعزية حتى فى رقادة وبعد نياحته وتروى مدام مارى وليم هذه الواقعة لترثى مواقفها معه وتقول عند نياحته كانت الدهشة تعترينى واثناء صلوات القداس الذى حضرته بوجود جثمانه الطاهرة تذكرت أنى لم اعترف من مدة فطلبت الحل منه وثانى يوم كان عيد السيدة العذراء وقررت السهر بالكنيسة وانا فى حاجة لحل ابونا طلبت من السيدة العذراء علامة لقبول سؤالى وطلبت رؤية تجليها في كنيسة الزيتون بلجاجة ودموع كثيرةولم أتناول وعدت فى الصباح مرهقة حزينة فنمت وبعد استيقاظي وجدت بجوارى كيس صغير به تمثال السيدة العذراء فعلمت أن ابنتى اخذته من الكنيسة فى عيد العذراء فشكرت الرب كثيراً

علي تعطفه وقبول صواتى والرب سيدبر لى أب آخر . بركة صلواته تكون معنا .

* مع الاطمئنان اليه كنت اشعر بهيبته :

ويقول م. عادل أديب وهو احد الشمامسة خريجى بيت الشمامسة القبطى ويعرف أبونا منذ بداية خدمته فى يوم الاربعاء ٩٦/١٢/١١ أثناء صلاة القداس بكنيسة السيدة العذراء « العزباوية » طلب ابونا قطمارس القبطى لانه كان يحب ان يقرأ الانجيل بالقبطى أولاً واخذ حوالى ثلاثة شمامسة فى البحث عنه بالدولاب المخصص للكتب وكان يوجد ٣ أو ٤ كتب فى حجم القطمارس وأخرى صغيرة كثيرة فلم يجدوا فتوجهت بنفسى للبحث عنه حتى فتحت الكتب الكبيرة والصغيرة فلم أجد ايضاً وقلت لابونا ، فخرج من الهيكل بعد حوالى ثلاث دقائق وفتح نفس الدولاب ومد يده واخرج كتاب واعطاه لى فكان قطمارس قبطى جديد كأنه للتو قد أُحضر من المطبعة فمن اين جاء القطمارس ؟ الله يعلم ! ! !

• • ماهى المعجزة الحقيقية ؟

وذكر ايضاً لنا ما قرأه من كتاب نيافة الحبر الجليل الانبا متاؤس عن (سير وعظات ونصائح القديس الانبا باخوميوس اب الشركة) :

أنه الانبا باخوميوس كان يكلم الاخوة فقال لهم « لا تظنوا الاشفية الجسدية انها آيات (معجزات) انما المعجزة الحقيقية هى الاشفية النفسية الروحية فإذا اردت ان تكون صانع معجزات فأنا اريك الطريق المؤدية إلى ذلك :

(١) إذا كان إنساناً بعيداً عن معرفة الله ساجدا للاصنام فاتيت به الى معرفة الله خالقه ، فها قد احييت ميتا .

(٢) وان انت رددت انساناً من ذوى البدع في الدين إلى معرفة الله الحقيقية فها قد فتحت عينى أعمى .

(٣) وان انت صيرت الذانى عفيفاً ، فها قد أطفأت ناراً واخمدت لهيباً .

(٤) وان انت جعلت الكسلان نشيطاً ، فها قد انهضت مخلعاً .

(٥) وان جعلت الغضوب وديعاً ، فها قد اخرجت شيطاناً وغير ذلك من المعجزات الروحية التي ذكرها القديس وهى بالفعل تنطبق على ابينا القمص الراهب أثناسيوس نفعنا الرب بصلواته .

* وتقول ابنته د. سلوى حبيب وهى تعرف ابينا من أول ما تزوجت لقد عشنا ببركة الرب وصلوات ابينا اثناسيوس وكان يصلى لنا دوما فى كل ظروف حياتنا وكنت أفرح بصلواته واشعر بفرج ربنا مهما كانت الضيقة وفى مرة مرض ابنى البكر بيتر عاطف نتيجة خطأ فى حقنة اعطيت له بالمدرسة اجبارى (تطعيم ضد الدرن) فظهر ورم فى غدة درنية اسفل زراعه مما اثار القلق فى نفوسنا وعرضته بسرعة على أكثر من طبيب وكتب له العلاج وكان من المتوقع ان يسرى مرض الدرن فى جسمه لكن من محبة ربنا لاولاده أن لا يسمح بضرر لنا فذهبت لابونا فى خوف وقلق شديد فقال لى لا تقلقى وسأدهنه بالزيت وهيخف وفعلاً تم دهنه وبعدها وجدنا الغدة تتضائل ببركة صلوات ابونا .

وببركة صولاته حدث معى موقف أثناء عملى فوجئت بخطاب يصل المستشفى بمجازاتى بخصم ١٠ أيام من مرتبى دون وجه حق إذ قد حدث خطأ أثناء قيامى باجازة بدون مرتب أن اعطوني جزاء غيابى دون تحقيق فكتبت خطاب تظلم وذهبت لمقابلة ابونا قبل نياحته بخمس ايام وطلبت صلواته فقال لى ربنا هيديك نعمة وفعلاً قبل طلبى بالتظلم ورفع عني الجزاء نهائياً فشكراً لك يا أبينا رجل الصلاة المتشبه في جيلنا بالبابا كيرلس السادس .

• ذكر عنه من راهبات أحد الاديرة الذى كان يقوم بأخذ اعترافاتهن :

ابونا الراهب القمص أثناسيوس السريانى ..

قلما نجد شخصية مثله فى آواخر القرن العشرين فلقد كان ..

+ انسانا ناسكا زاهدا .. لايهتم بمأكل أو ملبس حتى فى اللقاءات الهامة

+ كان انساناً بسيطاً وتقى القلب جداً ينسى الاســـاءة بسرعة ويقول « الواحد ينسى أحسن . » وكان يحث الآخرين على السلوك بهذا الاسلوب .

+ كان متـواضعاً جداً فـما أسهل وما أكـثر ما كان يعمل مـيطانية لأى واحدة من بناته وهو الأب والمرشد ، وما اسـرع كلمة أخطيت فى فمه لو زعل منه أحد أو عاتبه .

+ كان يحب الصلاة جداً ويشجع الآخـرين على مداومة الصلاة ، وكان يقول دائمـاً « الراهب مايسيبش مـزاميره » ويشجع على الصـمت الذى يقود للصـلاة الداخليـة وكان يقـول « اللى عـايز يحب ربنا يكلم ربنا كـثيـر وكل مشكلة تـقابلنى أجرى لربنا أكلـمه : أشكرك على الضيـقات والتـجارب اللى قربتنى ليك .. ولو كل مشكلة أجرى على ربنا تحصل علاقة جامدة بينى وبين ربنا » .

+ كان يحب قـصة القديسة أناسـيمون ويركـز على أنها كانت تعتـبر اهانات الراهبات لها بركة كبيرة خسرتها لما عرف أمرها .

+ كان دائما يصلى المزاميـر والتسبحه حتى أثناء الاعـترافات ويعشق القداسات جـداً وكان يصلى قداس كل يوم . ويلتزم بقـداساته وصلواته حتى أثناء فتـرات مرضـه . حقاً كـان أبونا أثناسيـوس كمـا يقول الكتـاب «أما أنا فصلاة » .

+ كان يحب القديسين جداً ويدخلهم فى حياته فى كثير من الأمور وبالاكثر كان يحب السيدة العذراء وله علاقة شخصية معها ومع قديسين آخرين كثيرين .

+ اما عن أبونا أثناسيوس والاعتراف فلقد كان يشعر أن المعترف هو الذى يعطى أبونا بركة ويقول « ما استهلش أنكم تقعدوا معايا وتعترفوا » ويشعر أن كل انسان بركة بالنسبة له مهما كانت خطيته . وكان يشجع ولا يجرح أحد بسبب خطيته ، وعندما يتطلب الامر الحزم والشدة يكون حازماً جداً ، ويتعامل معنا فى « وداعة الحكمة » لقد كان قلبه متسع جداً لكل معترف فلا يمل ولا يتعب من كثرة الاعترافات ، وكان انساناً باذلا جداً ويفرح بالتعب من أجل أولاده .

+ ومن الامور المعروفة عن أبونا أثناسيوس انه كان يكره خطية الادانه جداً ودائماً يحذر أولاده منها ويقول الادانة تؤدى الى الموت وبسببها لاندخل الملكوت وكان يرسم عليها علامة خطر الموت .

+ كان يحب أن يتعلم دائماً ، ولا يستنكف أن يسأل عن أى شئ لايعرفه حتى لو كان بسيطاً وذلك لينتفع فقد كان يحترم الكل الصغير والكبير .

+ وبالاضافة الى فضائلة السابقة فقد كان يتمتع بأبوة عجيبة يشعر بها كل من يتعامل معه ، ويلمس روح ربنا العامل فيه .

حقا لقد كان أبونا أثناسيوس راهبا يعيش الوصية بتقوى ، ولقد تألمنا جداً لفراقه ولكن الذى يعزينا أننا كسبناه شفيعاً لنا فى الفردوس وأنه يحيا الآن فى صحبة الرب والقديسين الذين كان يحبهم جداً أثناء فترة وجوده على الأرض .

مديحة لأبينا الراهب القمص أثناسيوس السريانى

من تأليف إحدى بناته

أبونا شاهد هذا الجيل ... فى صفوف الأبرار والقديسين
يسبح الرب بتهليل ... بنيوت أثناسيوس
كان راهب ملهوش مثيل ... بقى كاهن خادم الأنجيل
هادىء صامت جليل ... بنيوت أثناسيوس
حنوناً قابل الخاطئين ... متأنى على الكسلانين
يصلى لهم كل حين ... بنيوت أثناسيوس
لم يقطع رجاء أحد ... من جلسة الأعتراف لم يمل
يرشد وتجد الحل ... بنيوت أثناسيوس
فى الحق لا يحابى بشر ... ولا يهاب المقتدر
دقيق في كل أمر ... بنيوت أثناسيوس
يصلى كل الأوقات ... والتسبحة قبل القداسات
المزامير فى الغدوات ... بنيوت أثناسيوس
عشت ببساطة وحكمة ... زرعت الخير بوفرة
سلكت بمحبة وطاعة ... بنيوت أثناسيوس
كم أرجع ضالين للطريق ... ونجانا من حرب وضيق
ومشيت معنا كرفيق ... بنيوت أثناسيوس

تحملت أتعاب كثير ... من قوات الشرير
وربنا يسوع لك معين ... بنيوت أثناسيوس
كنت أب الرهبان والراهبات ... تراعى اخوتنا المكرسات
عفيفاً تشجع المتبتلات ... بنيوت أثناسيوس
العذراء أمك الحنونة ... فى جهادك تجيلك بمعونة
ومارجرجس وأبى سيفين ودميانة ... بنيوت أثناسيوس
فى عماد الأطفال بارع ... لتناول الشيوخ متسرع
تعطى المحتاجين بورع ... بنيوت أثناسيوس
تزرع وتجمع المؤمنين ... ترشد وتبارك المتزوجين
تصلى لهداية البنين ... بنيوت أثناسيوس
أولادك ألوف وربوات ... فى مناطق لا تعد
كان بيجمع للملكوت ... بنيوت أثناسيوس
يا أبناء التسبيح ... انظموا معنا مديح
يليق بأبينا الذبيح ... بنيوت أثناسيوس

• • كلمة وفاء لأبونا مثلث الرحمات الراهب القمص أثناسيوس السريانى :

لقد حملتنا على الاكتاف حباً وأسقيتنا الايمان لبناً وأطعمتنا كلام الحياه الأبدية وقرأنا الانجيل وفهمنا منه الكثير حين تعاملنا معك ، أب مثل آباء الرهبنه القديسين الأوائل فلم نراك إلا وبين يديك الكتب المقدسه تصلى وتتأمل وتقرأ وتحفظ ومنها ترشد وتعلم .

+ رجل أيمان : تحفظ للكنيسه المقدسه كل طقوسها وعقائدها وألحانها ولغتها بكل دقه وأمانه كشبه للقديس أثناسيوس الرسولى حتى لوبقيت وحدك .

+ رجل محب : أحببت السيد المسيح أولاً وفوق الكل حملت صليبك وتبعته وأحببت كل خليقته ووضعت حياتك لخدمة وراحه كل نفس إلتقت بقدسك .

+ رجل رجاء : لم تقطع لأحد رجاء فى خلاصه وكنت تقبل كل من آتاك مثقلا بخطاياه أو مشاكله أو امراضه ومهما كنت متعباً فتداوى جراحاته وتصلى عنه.

+ رجل عطاء : زاهداً فى كل حطام الدنيا ، ليس للمال عندك إعتبار كم أعطيت سائليك ولأبناءك بركات وفيره ومن حياتك فهمت معنى بذل الذات .

+ متضعاً ، بالحقيقة وليس للمظاهر أو الشكليات أدنى اهتمام فى حياتك رغم الخير والبركات التى وهبك إياها السيد الرب وحياتك كلها آيه للاتضاع .

نعم طوباك يا أبى لقد سمعت الوعد الالهى « نعماً أيها العبد الصالح والأمين أدخل الى فرح سيدك » (مت ٢٥ : ٢١)

و « طوبى لذلك العبد الذى اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا » (لو ١٢ : ٤٣)

وهنيئاً لروحك الطاهره اكليل البر والفرح ومجد القديسين لحياتك الشاهده للرب فى هذا الجيل والمملؤه ثماراً .

تفضل يا أبى واذكرنا أمام عرش النعمه حتى نلتقى .

أبناءك المحبين

أبونا اثناسيوس السريانى يرقد مطمئنا

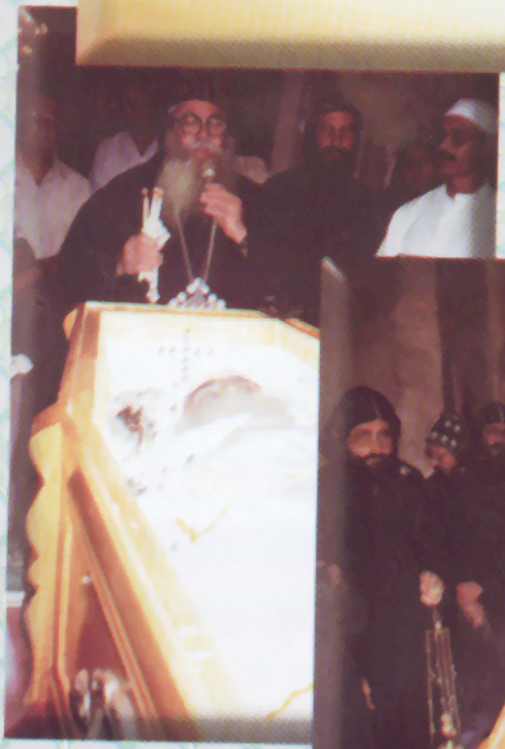

نيافة الأنبا صرابامون ونيافة الأنبا متاؤس أثناء الصلاة على الجثمان الطاهر بدير السريان العامر